بايراده في الفصل الثاني وفي تقصير الثاني بقصور التتبع بل وعلى صاحب التصحيح
ان كان نقل الجامع هو الصحيح هذا ورواه الخرايطي في مكارم الاخلاق بلفظ انزل
الناس منازلهم من الخير والشر واحسن ادبهم على الاخلاق الصالحة الفصل
الثالث عن عبد الرحمن بن ابي قراد بضم القاف قال المولف صحابي اسلمي يعد
في اهل الحجاز روى عنه ابو جعفر الخطمي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم توضا
يوما فجعل اصحابه يتمسحون بوضوئه بفتح الواو وابعد من ضمها وقدر الما فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملكم على هذا اي التمسح وكان هذا من المعلوم
الواضح عنده انه للتبرك الناشي عن حسن الاعتقاد في الله ورسوله فالسوال
لاظهار ما يترتب على الجواب قالوا حب الله ورسوله اي الحامل او حملنا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم من سره ان يحب الله ورسوله اي على وجه الكمال او يحبه الله ورسوله او
للتنويع او بمعنى بل وقيل الاظهر ويحتمل شك الراوي فليصدق بضم الدال حديثه
بالنصب اي في حديثه ففي القاموس الصدق بالكسر والفتح ضد الكذب او بالفتح
مصدر وبالكسر الاسم وصدق في الحديث وصدق فلانا الحديث او القتال وصدقه
تصديقا ضد كذبه اذا حدث اي متى تكلم وتحدث وليود امانته اذا اوتمن بسكون الهمز
ويبدل الفا حال الوصل وهو على بنا المفعول ويكتب بالواو لان حالة الابتدا به بعد الوقف
على قبله يجب قلب الهمزة الثانية واوا ولا يغرك كتابته في اكثر النسخ اذا ايتمن باليا فانه
نشا من قلة الاطلاع على الرسم واداب الوقف والوصل وهو علم مستقل بل علمان غير ما
يتعلق بالكلمة من القواعد الصرفية والنحوية وساير علوم العربية ومن هذا القبيل
قوله تعالى فليود الذي ايتمن امانته وليحسن من الاحسان اي ليكرم جوار من
جاوره بكسر الجيم اي مجاورة جيرانه ومعاشرة اصحابه واخوانه فان هذه الاوصاف
من اخلاق المومنين واضدادها من علامات المنافقين فالمدار على الافعال الباطنة
دون الاحوال الظاهرة فكانه صلى الله عليه وسلم نبههم على ان جملة همتهم يجب ان
يكون على امتثال هذه الاخلاق دون الاكتفا بظواهر الامور المشترك فيها المومن والمنافق
والمخالف والموافق والله الموفق وخلاصة معناه ما ذكره الطيبي من قوله يريد ان ادعاكم
محبة الله ومحبة رسوله لا يتم ولا يستتب بمسح الوضو فقط بل بالصدق في المقال
وباذا الامانة وبالاحسان الى الجار وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس المومن الكامل بالذي الباء زايدة قد
تدخل في خبر ليس وفي نسخة صحيحة الذي يشبع وجاره جايع الى جنبه الجملة
حال من ضمير يشبع اي وهو عالم بحال اضطراره وقلة اقتداره وفي ذلك الجنب اشعار
بكمال غفلته من تعهد حال رواهما اي الحديثين البيهقي في شعب الايمان والاول
رواه الطبراني باسناد ضعيف ذكره ميرك والثاني رواه البخاري في الادب المفرد والطبراني
في الكبير بسند صحيح وابن حبان في صحيحه والبيهقي في شعبه على ما في الجامع الصغير
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل يا رسول
الله ان فلانة بفتح اخرها وهي كناية عن اسم امراة تذكر بصيغة المجهول مسندا الى الظرف
فلانة والمعنى انها تذكر فيما بين الناس بطريق الشهرة من كثرة صلاتها وصيامها
وصدقتها اي من اجل هذه النوافل ومن تعليلية متعلقة بتذكر وغير انها اي الا انها

تؤذي

تؤذي قال الطيبي الاستثنا منقطع يعني لكن تؤذي جيرانها بلسانها ولعل وجه التقييد
باللسان انه اغلب ما يوذي به واقول ما يتاذى به الانسان كما قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ولا يلتام ما جرح اللسان

قال هي في النار اي لارتكاب النفل المباح تركه واكتساب الاذى المحرم في الشرع وفي
نظيره كثير من الناس واقعون حتى عند دخول البيت الشريف واستلام الركن
المنيف ومن هذا القبيل عمل الظلمة من جمع مال الحرام وصرفه في بنا المساجد والمدارس والطعام
قال اي الرجل يا رسول الله ان فلانة اي غيرها تذكر اي على السمعة الناس
قلة صيامها وصدقتها وصلاتها وفي نسخة من قلة صيامها وقال الطيبي القرينة الثانية
لبست فيها من قلة نصب على نزع الخافض انتهى وكانه تبع عنه رواية النصب
كما تقتضي مراعاة المناسبة بين القرينتين والا فلو روي او قري بالرفع فوجهه
ظاهر والله اعلم وانها بالكسر تصدق بكذف احدى التايين وضم القاف والجملة
حال وان روي بفتح ان عطفا على انها معمول تذكر فله وجه فتذكر والمعنى انها
تتصدق بالاثوار من الاقط اي بقطع منه جمع ثور بالمثلثة وهو قطعة من
الاقط ذكره الجوهري ففي الكلام تجويد او توكيد وفي ذكره اشارة الى ان صدقتها بالنسبة
لتلك المراة جدا ثم في القرينة الثانية توسطت العبادة المالية بين عبادتي
البدنية لعلها بسبب طرفيها بحجم قلتها ولا تؤذي بلسانها جيرانها عطف على
تصدق او حال من ضميره قال هي في الجنة لان مدار الدين على اتيان الفرايض
واجتناب المعاصي اذ لا فايدة في تحصيل الفضول وتضييع الاصول كما هو واقع
فيه اكثر العلما وكثير من الطلبا حيث لم يفوا الاولون فيما يجب عليهم من العمل ولم
يحصل الاخرون ما يجب عليهم من العلم واما الصوفية الجامعون بين العلم والعمل
المقرون بالاخلاص فهم يقدمون رعاية الاحتما على اعطا الدوا سالكين سبيل
الحكما فيقولون التخلية مقدمة على التحلية ولذا جعلوا التوبة اول منازل
السايرين ومقامات الطايرين وفي كلمة التوحيد اشارة الى هذا المعنى بطريق
النفي والاثبات دايما الى ان الصفات السلبية مقدمة على النعوتية الثبوتية
فكانه يلزم من الاولى حصول الثانية بخلاف العكس والله اعلم رواه احمد
والبيهقي في شعب الايمان وكذا البزار وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد وابن ابي شيبة باسناد صحيح ذكره ميرك وعنه اي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف
على ناس جلوس اي جالسين او ذوي جلوس فقال الا اخبركم بخيركم من
شركم اي مميزا منه حال من المتكلم قال اي الراوي فسكتوا اي متوقفين
في ان السوال اولى او السكوت احرى تخوفا من ان يكون من باب لا تسالوا
عن اشيا ان تبد لكم تسوكم وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم وسكت عن
اشيا رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها فقال ذلك اي الكلام السابق
ثلاث مرات فلما افاد التكرار انه لا بد من الاختبار اجاب بعضهم فقال رجل
اي كامل الرجل شديد القلب فتنوينه للتعظيم بلى يا رسول الله اخبرنا بخيرنا
من شرنا وفيه بسط الكلام بمقتضى انبساط المقام فقال اي بطريق الابهام احترازا
فضيحة الانام خيركم من يرجى خيره فخير الاول بمعنى الاخير والثاني مفرد الخيور اي من

Copyright © King Saud University